

التأثير المجتمعي بالفن

دليلٌ تحريز آثار مُستدامة لمجتمعات حيوية



د. أفنان كوشك
أ. امانى اسماعيل

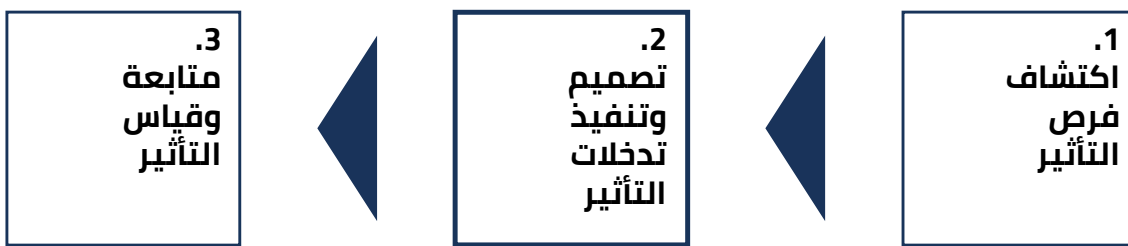
ربيع الثاني 1447 هـ - سبتمبر 2025 م
جدة، المملكة العربية السعودية

أثرنا
تعظيم الأثر المجتمعي

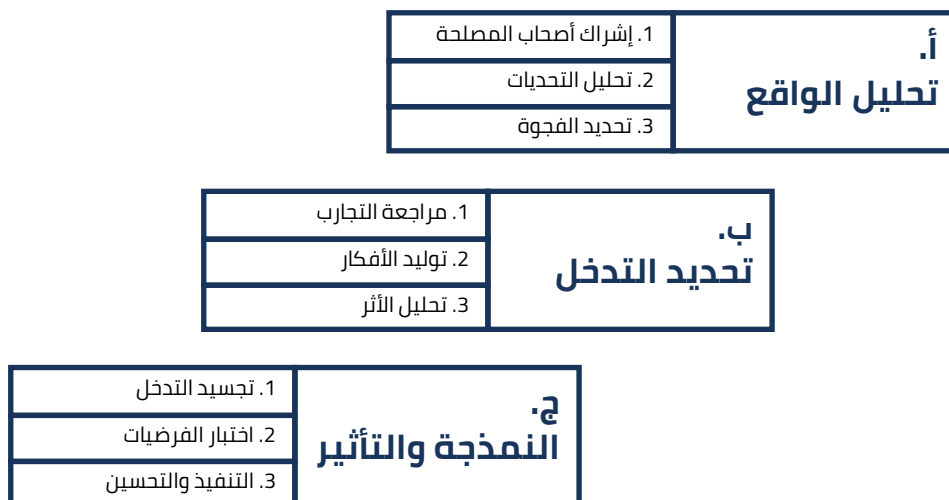
1. الملخص التنفيذي

تشهد المنطقة نمواً سريعاً، وتجذب شركات عالمية، وتنوعاً سكانياً متزايداً. في خضم هذا النمو، نواجه تحديات ملحة تتعلق بالثقافة، والعمل، والسكن، وارتفاع تكاليف المعيشة، وعدم تكافؤ الفرص. يمكن للفن أن يساهم في حل هذه التحديات المعقدة والمتشابكة. ليس التدخل الفني الاستراتيجي الوحيدة التي تُحدث نتائج اجتماعية إيجابية، ولكنها استراتيجية قابلة للتطبيق ومُجربة - وإن كانت غالباً ما تكون غير مُستغلة وغير مُعترف بها. نقدم في هذا التقرير صورة أوضح وأشمل عن كيفية إحداث الفنون تأثيرات اجتماعية تغيّر مجتمعاتنا وتفيدها بشكل إيجابي. المراد من هذا الدليل تسهيل عملية تصميم وتنفيذ مبادرات التأثير عبر تطوير وتوضيح خطوات تطبيقية للتأثير بالفن. يتكون الدليل من 3 مراحل أساسية و9 خطوات فرعية، معززة بتجارب واقعية.

إدارة الأثر المجتمعي



تصميم تدخلات التأثير بالفن



2. مقدمة

يمكن للفن أن يحدث تأثيرًا مجتمعيًا كبيرًا من خلال تعزيز بناء المجتمع، وتوطيد الروابط الاجتماعية، ومعالجة القضايا الاجتماعية. كما يمكن للفن أن يُعزز رفاهية المجتمع، ويزيد من المشاركة المدنية، بل ويُحسّن النتائج الصحية.

1. بناء المجتمع وتماسكه:

- يُعزز الفن الشعور بالانتماء ويعزز تماسكه من خلال توفير تجارب مُشتركة وخلق فرص للتفاعل.
- يُساعد الانخراط في الفن الأفراد على التواصل مع مجتمعهم، وفهم وجهات النظر المُختلفة، وبناء رأس مال اجتماعي.
- كما تُعزز المشاريع الفنية الشعور بالفخر للمجتمع، مما يؤدي إلى آثار اجتماعية إيجابية.

2. التواصل الاجتماعي والشمول:

- تُعزز المشاركة في الفنون التفاعل الاجتماعي وتُقلل من الشعور بالعزلة.
- يُتيح الفن للفئات المُهمشة مساحة للتواصل وبناء العلاقات، مما يُعزز الشعور بالانتماء.
- كما يمكن للفن أن يُساعد الأفراد على فهم الثقافات المُختلفة وتقديرها، مُعزّزًا الشمول والتفاهم.

3. مُعالجة القضايا الاجتماعية:

- يمكن للفن أن يكون أداة فعّالة لرفع مستوى الوعي بالقضايا وتعزيز التغيير الاجتماعي.
- يمكن للمشاريع الفنية أن تساعد الأفراد على التعبير عن تجاربهم ووجهات نظرهم، مما يؤدي إلى الحوار والتفاهم.
- كما يمكن استخدام الفن لمعالجة المشكلات الاجتماعية بشكل مباشر، من خلال حداثق المجتمع، والعلاج بالفن، ومبادرات فن الشارع.

4. رفاهية المجتمع وصحته:

- ارتبطت المشاركة في الفنون بتحسين الصحة العقلية والجسدية، بما في ذلك انخفاض القلق، وانخفاض خطر الإصابة بالخرف، وتقليل زيارات الطبيب.
- كما يمكن للفن أن يساعد الأفراد على التعامل مع التجارب الصعبة، مثل الحزن أو الصدمة، وتعزيز المرونة.
- كما يمكن أن تساعد برامج الفنون في تحسين الأداء الإدراكي والذاكرة والوعي الذاتي.

5. المشاركة والنشاط المدني:

- يمكن استخدام الفن لرفع مستوى الوعي بالقضايا الاجتماعية والسياسية وتشجيع المشاركة المدنية.
- يمكن أن يوفر الفن منصة لسماع أصوات المهمشين وللأفراد للتعبير عن آرائهم.
- كما يمكن استخدام الفن لإلهام العمل وتعزيز التغيير الاجتماعي.

3. مراحل التصميم 2. 1. مرحلة أ: تحليل الواقع

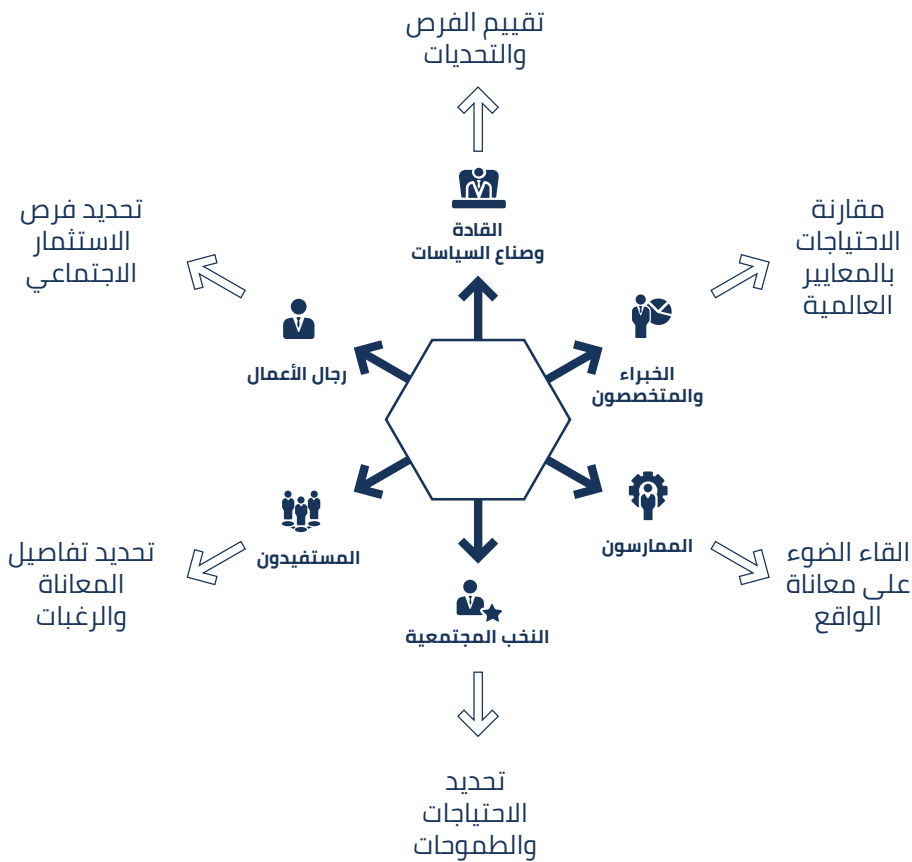


الهدف:

فهم السياق وتحليل المنظومة وتوجهات أصحاب المصلحة والمؤثرات لتحديد فرص التأثير.

خطوة 1: إشراك أصحاب المصلحة

تهدف هذه الخطوة لتحديد مختلف الجهات والأفراد الذين لهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالقضية وتصميم خطة إشراكهم بشكل فردي وجماعي.



خطوة 2: تحليل التحديات

تهدف هذه الخطوة لاكتشاف أهداف ورغبات واحتياجات وتحديات أصحاب المصلحة وتحويلها إلى رؤية مشتركة حول ما الذي يجب عمله وما يجب تجنبه.



خطوة 3: تحديد الفجوة

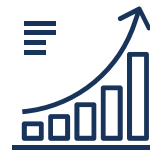
تهدف هذه الخطوة لتحديد المشكلة المستدعية للتدخل بناء على معايير منهجية لتحديد الأولويات وبيانات موثوقة.



المسح الميداني
استبيانات الرأي
والمقاييس



**بيانات السجلات
الإدارية**
بيانات الطلب على
الخدمات المسجلة



البيانات الثانوية
الإحصائيات
والدراسات المنشورة



**المقابلات
المتعمقة**
فهم وجهات النظر



مجموعات التركيز
فهم الانطباعات
والمعتقدات
والتوجهات



الملاحظة
مراقبة وتتبع
السلوكيات من قبل
الباحث



**بيانات وسائل التواصل
الاجتماعي والمنصات**
بيانات وسائل التواصل
الاجتماعي ومحركات
البحث

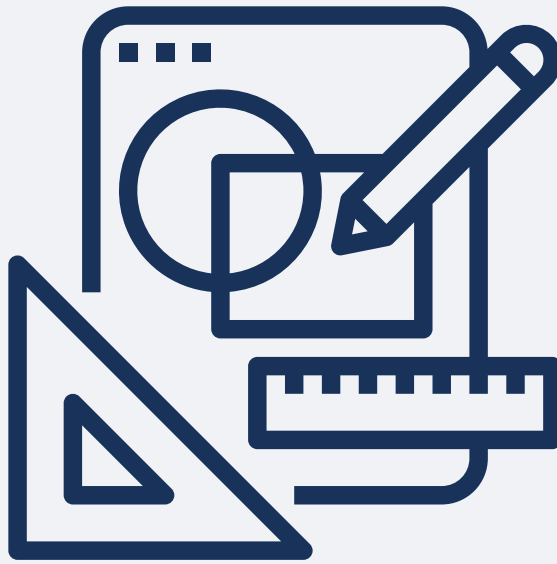
واقع الصحة النفسية عند المراهقين (مثال توضيحي)

أزمة الصحة النفسية والعقلية بين المراهقين

إن أزمة الصحة النفسية والعقلية للشباب هي حقيقة وواقع نعيشه، وهي أيضا تشكل أزمة عالمية. ففي مختلف أنحاء العالم، يعاني ما لا يقل عن 200 مليون طفل ومراهق من اضطرابات في الصحة النفسية والعقلية. وفي الولايات المتحدة، يتعرّض حوالي 17.1 مليون شخص في عمر الشباب لاضطرابات في الصحة النفسية والعقلية قبل بلوغهم سن 18 عامًا.

وتواجه هذه المشاكل الفتيات على وجه الخصوص. وفقًا لتقرير المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها والصادر في وقت سابق من هذا العام، إن حوالي 60 في المائة من الفتيات المراهقات في الولايات المتحدة يشعرن بالحزن أو اليأس باستمرار. كما قامت واحدة من بين كل ثلاث بالتفكير بجدية في الانتحار خلال عام 2021. ما يشكل ارتفاعًا بحوالي 60 في المئة عن العقد السابق.

3. مراحل التصميم 2.2. مرحلة ب: تحديد التدخل



الهدف:

مراجعة التجارب الناجحة لتحليل خيارات التدخل واختيار التدخل الفني الأعظم أثراً بناءً على معايير منهجية.

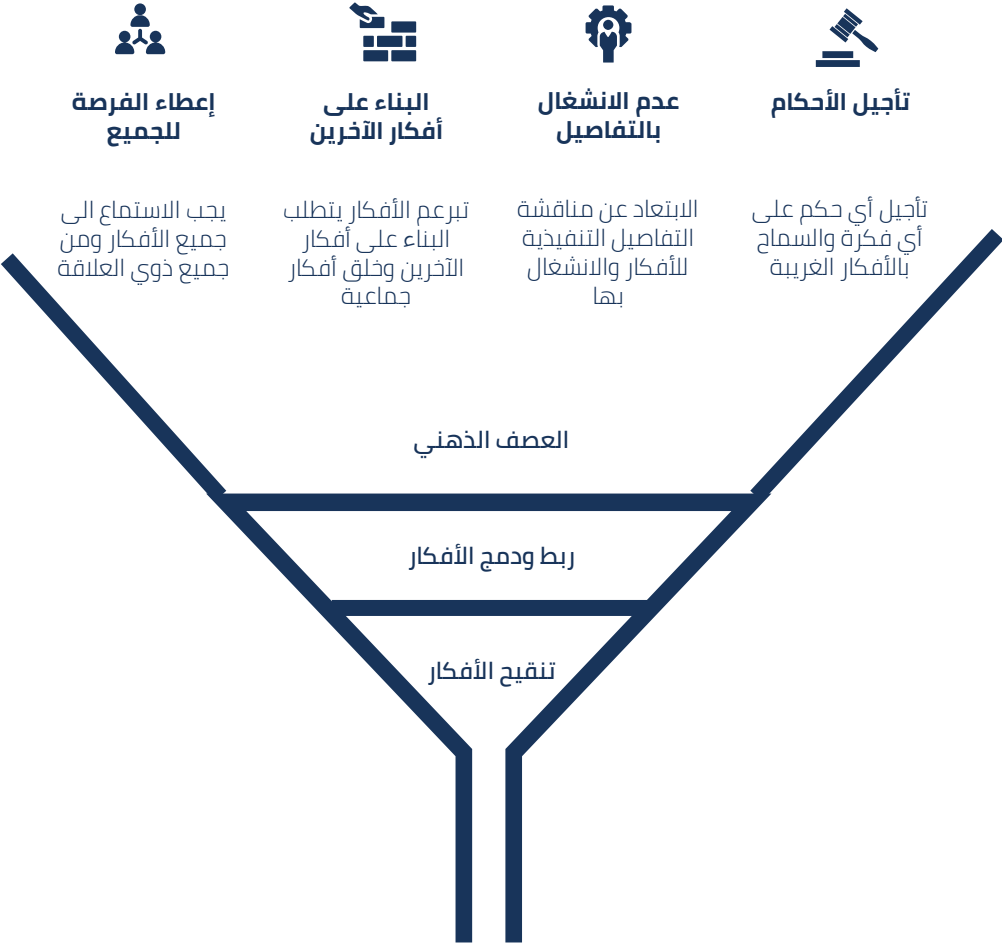
خطوة 1: مراجعة التجارب

تهدف هذه الخطوة لمسح التجارب المحلية والعالمية ذات العلاقة بالقضية المستدعية للتدخل.

مجلات علمية، مثل: - دورية العلاج السلوكي بالفنون - مجلة التنمية المجتمعية	
تقارير المنظمات، مثل: - الجمعية الأمريكية للعلاج بالفنون - منتدى الاقتصاد الدولي	
الكتب المتخصصة، مثل: - التأثير الاجتماعي للفنون: تاريخ فكري - تطبيق البراهين في ممارسة العمل الاجتماعي	

خطوة 2: توليد الأفكار

تهدف هذه الخطوة لتوليد أفكار التدخلات الممكنة والمستحيلة بالتفكير والبحث التشاركي حول طبيعة المشكلة وسياقها والتجارب المختلفة التي تمت مسبقاً.



خطوة 3: تحليل الأثر

تهدف هذه الخطوة للمفاضلة بين خيارات التدخل الفني من حيث حجم وعمق الأثر والتكاليف والفوائد، والجدوى السياسية، والملاءمة اللوجستية، وغيرها.

المعايير القانونية



الدستورية
القابلية للتنفيذ
العدالة
الوصول إلى القانون
حماية الحقوق

المعايير الاقتصادية



تحليل التكلفة والفائدة
الفعالية من حيث التكلفة
تكلفة الفرصة البديلة
القدرة التنافسية في السوق
التأثير التنظيمي

المعايير السياسية



التوافق مع السياسة الحاكمة
التشاور مع المستشارين
الاتفاق بين النخب
الأثر على الرأس العام
الاستقبال الإعلامي

المعايير الاجتماعية



الأثر المجتمعي
الأثر على أصحاب المصلحة
قيم المجتمع
مبادئ العدالة الاجتماعية
الأثر على التراث الثقافي

المعايير البيئية



تحليل الأثر البيئي
الاستدامة البيئية
جودة البيئة
الحفاظ على المحميات
التنوع البيولوجي

خيارات العلاج النفسي بالفن

(مثال توضيحي)

هذا النوع من العلاج يشمل استخدام الفنون التشخيصية مثل الرسم والنحت لمساعدة الأفراد على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بشكل يساعد على تقدير حالتهم النفسية. يستخدم هذا النوع من العلاج بشكل شائع في مجالات العلاج النفسي.	الفنون التشخيصية (Art Therapy)
يعتمد هذا النوع من العلاج على استخدام الموسيقى والأصوات كوسيلة للتأثير على الحالة النفسية للأفراد. يمكن أن يساعد العلاج بالموسيقى في تقليل التوتر وزيادة الاسترخاء وتحسين المزاج.	العلاج بالموسيقى (Music Therapy)
يركز هذا النوع من العلاج على استخدام الحركة والرقص للتعبير عن المشاعر والتفاعل مع العالم من حولهم. يمكن أن يساعد الرقص والحركة في تعزيز الوعي الجسدي والعاطفي وتحسين التواصل غير اللفظي.	العلاج بالرقص (Dance/Movement Therapy)
يشمل هذا النوع من العلاج استخدام الكتابة الإبداعية كوسيلة للتعبير عن المشاعر والأفكار والتفكير العميق. يمكن أن يساعد الكتابة الإبداعية في تحقيق التواصل الذاتي ومعالجة التجارب الصعبة.	الكتابة الإبداعية (Creative Writing Therapy)
يستخدم هذا النوع من العلاج التمثيل والأداء لمساعدة الأفراد على استكشاف أدوارهم والتعبير عن أنفسهم بشكل مختلف. يمكن أن يكون العلاج بالفنون الدرامية فعالاً في تحسين التواصل والثقة بالنفس.	العلاج بالفنون الدرامية (Drama therapy)

3. مراحل التصميم

2. 3. مرحلة ج: النمذجة والتأثير

الهدف:

الالتزام بالطموحات والأهداف مع الوعي الكامل بالتكاليف المطلوبة لتحقيقها وعدم الاكتفاء بالمنافع والفوائد.

خطوة 1: تجسيد التدخل

تهدف هذه الخطوة لوضع تصور مشترك لكيف نريد العالم أن يبدو، يتفق عليها أصحاب المصلحة.

فكرة التدخل الفني

ما هي الأنشطة الرئيسية التي سيتم تنفيذها؟

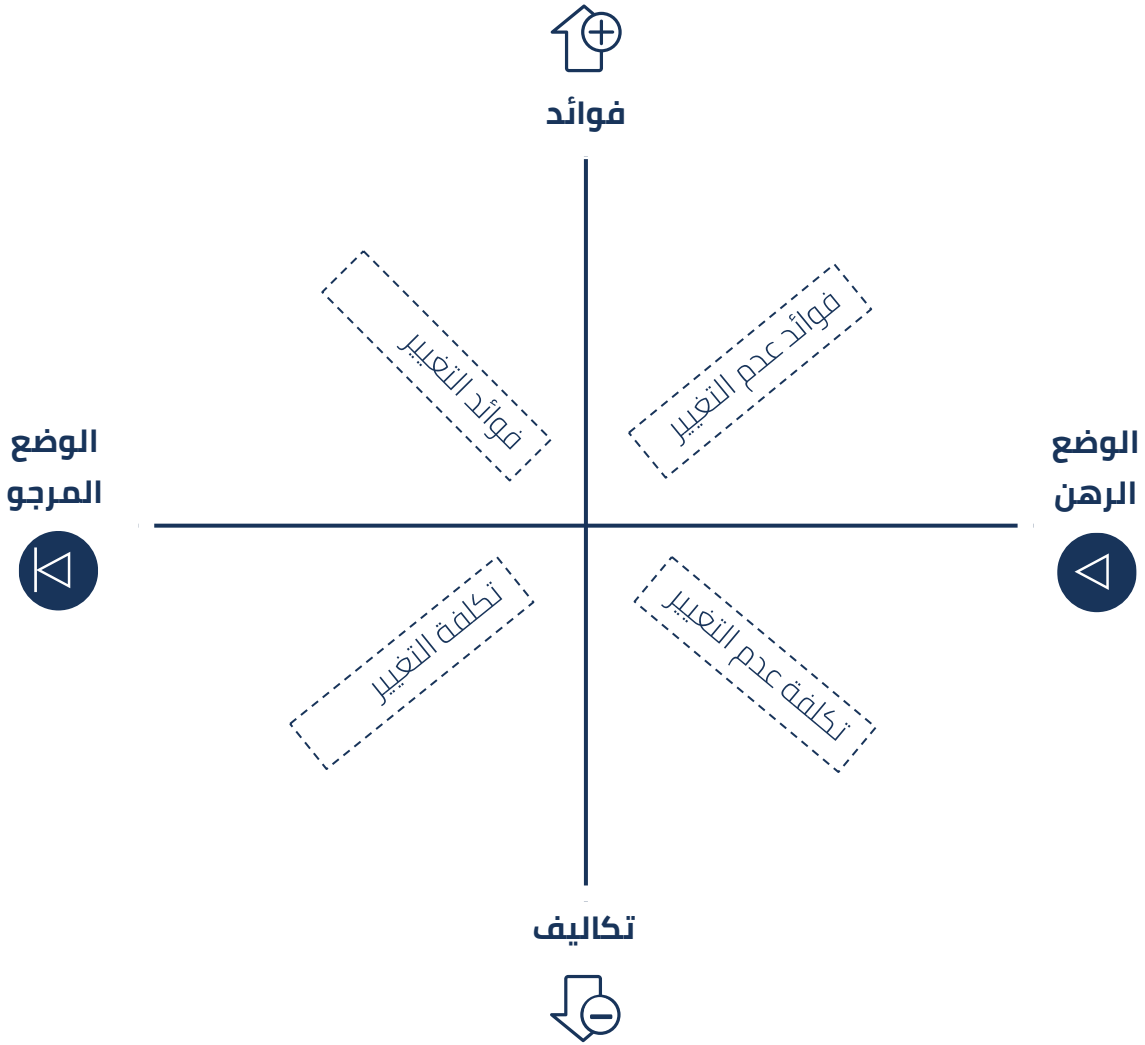
ما هو شكل التدخل؟

كيف سيكون لهذا التدخل تأثير على القضية المجتمعية بشكل عام؟

الممارسات والدلائل التي تدعم هذه الفكرة

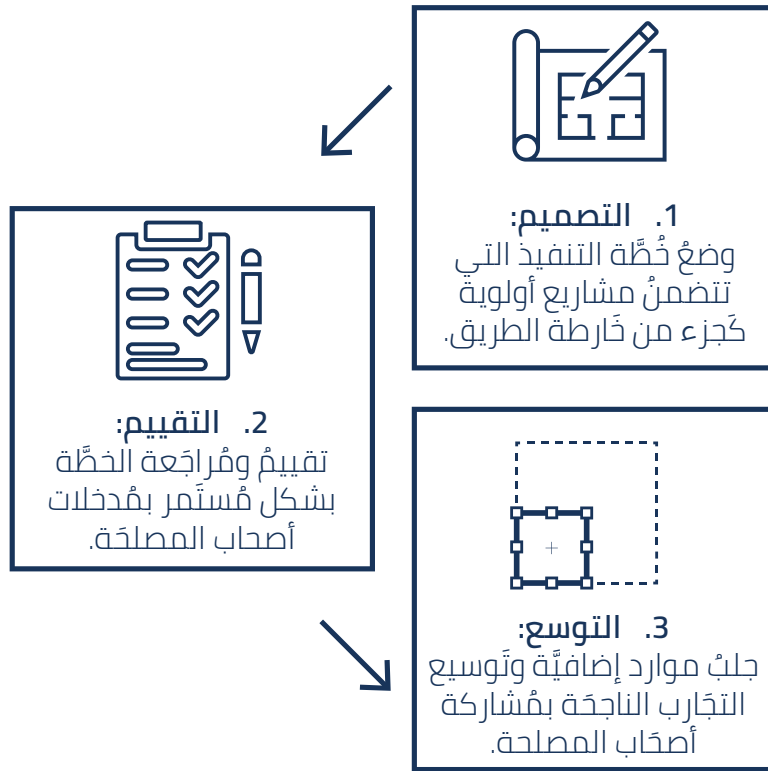
خطوة 2: اختبار الفرضيات

تهدف هذه الخطوة لتحديد الجدوى من التغيير لمختلف أصحاب المصلحة والتأكد من أن الفوائد أعظم من تكاليف عدم التغيير.



خطوة 3: التنفيذ والتحسين

تهدف هذه الخطوة لتأسيس عمليّة التعلّم المُستمر وتوسيع مُشاركة أصحاب المصلحة.



أثر العلاج النفسي بالفن (مثال توضيحي)

1. التعبير الآمن عن المشاعر



يسمح العلاج بالفن بتعبير آمن عن المشاعر والأفكار دون الحاجة إلى الكلمات. هذا يساهم في التخلص من العواطف السلبية وتقليل التوتر والضغط النفسية.

2. تعزيز الوعي الذاتي



يساعد العلاج بالفن على زيادة الوعي الذاتي وفهم أعمق للذات. يمكن للأفراد اكتشاف مشاعر وأفكار كانوا قد تجاهلوها سابقاً، مما يساعدهم على تحسين تقديرهم لأنفسهم.

3. تحسين المزاج والرفاهية النفسية



يمكن للعلاج بالفن أن يؤدي إلى تحسين المزاج وزيادة الرفاهية النفسية. إن إبداع الفن يمكن أن يشعر الأفراد بالسعادة والارتياح.

4. تعزيز التواصل والتفاهم



يساهم العلاج بالفن في تعزيز التواصل والتفاهم، سواء مع الذات أو مع الآخرين. يمكن للأفراد تعلم كيفية التعبير عن مشاعرهم والتفاعل بفعالية مع الآخرين.

5. تحقيق الاسترخاء وتقليل التوتر



يعمل الفن كوسيلة للتخلص من التوتر وتحقيق الاسترخاء. إن التركيز على الإبداع والتعبير يمكن أن يقلل من الضغط النفسي ويعزز الهدوء الداخلي.

6. تعزيز التفكير الإبداعي وحل المشكلات



يمكن أن يساعد العمل الإبداعي في تطوير مهارات التفكير الإبداعي وقدرة الأفراد على حل المشكلات بشكل أفضل.

7. تعزيز الثقة بالنفس والمرونة



يمكن أن يؤدي النجاح في الفن وتحقيق أهداف فنية إلى زيادة الثقة بالنفس والمرونة النفسية.

5. أهم المراجع

Belfiore, E., Bennett, O., (2008). *The Social Impact of the Arts: An Intellectual History*. Palgrave Macmillan.

What Is Art Therapy? Types, Benefits And More. Forbes Health.

Art Therapy: A Complementary Treatment for Mental Disorders.
PMC (nih.gov).

6. تأليف



أ. أماني اسماعيل
خبير العلاج بالفنون

- معالج فني متخصص، ومستشار في الصحة الشعورية، متخصص في تطوير وتنفيذ تدخلات العافية، وخدمات العلاج الجسدي النفسي، وبرامج تشافي الطفل الداخلي.
- يتمتع بخبرة في التعامل مع مجموعة واسعة من الأعمار، ومعالجة مجموعة متنوعة من القضايا النفسية والاجتماعية، بما في ذلك النزوح القسري، والصدمات النفسية، والقلق، والتوتر المزمن، والاكتئاب، ومشاكل العلاقات، واكتئاب ما بعد الولادة، والاحتياجات الخاصة، وصعوبات التعلم.



د. أفنان كوشك
مستشار استراتيجيات تعظيم الأثر

الخبرات المهنية:

- مستشار استراتيجيات تعظيم الأثر (2013- مستمر).
- مساعد باحث لدراسات القطاع غير الربحي، جامعة سان دييغو (2017-2018).

أبرز المشاريع التي شاركت فيها:

- دراسة الفجوات في منظومة ريادة الأعمال الاجتماعية الشبابية لصالح مؤسسة الراجحي الإنسانية.
- تطوير أداة تقييم الحالة للأخصائي الاجتماعي لصالح برنامج الإسكان التنموي بوزارة الإسكان.
- دراسة الاحتياجات المجتمعية بمنطقة الحدود الشمالية لصالح مؤسسة سليمان الراجحي الخيرية.
- تقييم وتطوير مبادرات مراكز الأحياء لصالح جمعية مراكز الأحياء في منطقة مكة المكرمة.
- بناء نظرية تغيير النمو المهني للشباب لصالح برنامج متقن بالمسؤولية الاجتماعية في شركة باسمح.
- قياس مخرجات ونتائج البرامج المجتمعية لصالح مؤسسة محمد وعبد الله السبيعي الخيرية.
- تطوير عمليات المنح لصالح مؤسسة سالم بن محفوظ الخيرية.
- المشاركة في تنفيذ ملتقى نظرية التغيير لصالح مؤسسة الملك خالد الخيرية.

الخلفية العلمية:

- دكتورة في دراسات قيادة العمل غير الربحي من جامعة سان دييغو.
- ماجستير في السياسات العامة من جامعة جنوب كاليفورنيا.

أثرنا

تعزيز الأثر المجتمعي

هذا الإصدار مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي
نسب المصنف - غير تجاري - منع الاستقاق 4.0 دولي



(CC BY-NC-ND 4.0)